الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

421

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطان السلاطين الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا
شرعيا لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى بالرضا والحسنى حرره الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل الكتاب
هاديا وبشيرا على عبده ليكون
للعالمين نذيرا والصلوة على ذلك
العبد خير الانام محمد النبي عليه
الصلوة والسلام وعلى آله الكرام
واصحابه العظام اجمعين الى يوم
القيام بيت على ارواحهم تحف التحية

من الله الذي خلق البرية اما بعد
فان الله تعالى فصل كتابه على
آيات بينات منيرة وسور واضحات
مشرقة مضيئة اياته كاللآلي
الكبيرة في جوف اصداف السور
الكثيرة كانها من امواج بحر المعاني
والبيان خارجة منها اللؤلؤ والمرجان
وجعل من بينها السبع الحواميم
متواليات متقاربة كانها

العرايس السبع في مجلس
متجالسة متجاورة فلما كان
فضل الحواميم مرويا معدودا
وصار حاميم الدخان من بينها
وردا موردا اراد الفقير النكساري
ان يكتب تفسير سورة الورد
لكون فضلها مزيدا تحفة
لحضرة السلطان سليم شاه
بن سلطان بايزيد لازالت

اقطار الارض مضيئة بضوء
شمس معدلته واكنافها
منيرة بنور قمر رافته وبعد
رجاء الفقير من الله ان يجيب
دعاه لقرة عين السلطان حيث
قال تعالى اجيب دعوة الداع اذا
دعان والحمد لله رب العالمين
رافع درجات العالمين وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشف
العذاب الآية وهي سبع او تسع وخمسون
آية بسم الله الرحمن الرحيم حم
اعلم ان للناس في قوله حم وما
يشبهه من الفواتح قولان احدهما ان هذا علم
مستور وسر محجوب استاثر الله تعالى به
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في
كل كتاب سر وسره في القرآن اوايل السور
قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ان

اي اوايل السور التي ذكر فيها حم واشار

في كل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب
حروف التهجي وقال بعض العارفين
العلم بمنزلة البحر فاجري منه واد ثم اجري
من الوادي نهر ثم اجري من النهر جدول
ثم اجري من الجدول ساقية فلو اجري
الى الجدول ذلك الوادي لغرقه
وافسد ولو مال البحر الى الوادي لافسده
وهو المراد من قوله تعالى انزل من
السماء ماء فسالت اودية بقدرها فجور

اي الله تعالى منه

العلم عند الله تعالى وأعطى الرسل منها
أودية ثم أجرى الرسل من الأودية
أنهاراً إلى العلماء ثم أعطى العلماء العامة
جداول صغاراً على قدر طاقتهم ثم أجرى
العامة سواقي إلى أهليهم بقدر طاقتهم
وعن هذا روي في الخبر للعلماء سر وللخلفاء
سر وللأنبياء سر وللملائكة سر
ولله تعالى سر فلو اطلع الجهال على سر
العلماء لأبادوهم ولو اطلع العلماء على سر

اي العلماء [illegible] منه

زائدة في الكتب الخطية التي عثرت عليها منه

الخلفاء لنابذوهم ولو اطلع الخلفاء على سر
الأنبياء لخالفوهم ولو اطلع الأنبياء على سر
الملائكة لاتهموهم ولو اطلع الملائكة على
سر الله لطاحوا حائرين والسبب في
ذلك أن العقول الضعيفة لا تحتمل الأسرار
القوية كما لا تحتمل نور الشمس أبصار
الخفافيش فلما زيدت الأنبياء في
قلوبهم قدروا على احتمال النبوة ولما زيدت
العلماء في عقولهم قدروا على احتمال ما عجزت

قوله لطاحوا حائرين اي لهلكوا متحيرين منه

[illegible]

العامة عنه وكذلك علماء الباطن وهم
الحكماء زيدت في عقولهم فقدروا على احتمال ما
عجزت عنه علماء الظاهر والمتكلمون انكروا
هذا القول بالقران والحديث والعقل اما القران
فقوله تعالى أفلا يتدبرون القران ام
على قلوب اقفالها يعني انه تعالى امرهم
بالتدبر في القران ولو كان غير مفهوم فكيف
يأمر بالتدبر فيه وقوله تعالى تبيانا لكل شيء
يدل على انه مفهوم وكذا قوله تعالى قد جاءكم

[illegible]

برهان من ربكم فانزلنا اليكم نورا مبينا
يدل على انه القران مفهوم والا لا يكون
برهانا ونورا مبينا وامثال هذه الآية في
القران كثيرة تدل على ان القران مفهوم
واما الحديث فقوله عليه السلام اني
تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وسنتي والتمسك لا يمكن
الا بالفهم وامثاله في الاخبار كثيرة واما
العقل فانه يدل على ان المقصود من الكلام الافهام

وقوله تمسكتم بكتاب الله وسنتي يدل ان ما فيهما بيان ...

والا لكان المخاطبة به سفهاً وعبثاً وهذا لا يليق
بالحكيم وكذا لو ورد شيء لا سبيل الى العلم به
لكانت المخاطبة به نحو مخاطبة العربي باللغة الزنجية
وهذا لا يفيد بل يكون عبثاً وايضاً ان التحدي
وقع بالقرآن وما لا يكون معلوماً لا يجوز وقوع
التحدي به واحتج الاولون القايلون على ان
من القرآن ما لا يكون مفهوماً بالآية والخبر و
المعقول اما الآية فهو ان المتشابه من القرآن
وانه غير معلوم لقوله تعالى وما يعلم تأويله

يكونه

الا الله على ان يكون الوقف في الآية لازماً
واما الخبر فقد روينا في اول هذا القول خبراً
يدل على قولنا ولان القول بان هذه الفواتح
غير معلومة مروي من اكابر الصحابة
فوجب ان حقاً لقوله عليه السلام
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واما
المعقول فهو ان ما امر الله تعالى على نوعين
فتارة يأمرنا بما نقف على معناه وتارة بما لا
نقف على معناه ويكون المقصود من ذلك

وانما قلنا على ان يكون الوقف في الآية لازماً لانا لو لم يكن الوقف منه لازماً وعطف قوله والراسخون في العلم على الا الله لم يكن لنا احتجاج بالمتشابه مستقيماً منه سلمه الله

ووجه الخبر هو قول ابي بكر رضي الله عنه وقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقول بعض العارفين رحمه الله كما ذكر منه

ظهور الانقياد والتسليم من المأمور للآمر
فربما يكون الانسان اذا وقف على المعنى و
احاط به سقط دفعة عن القلب واذا لم نقف
على المقصود مع قطعه بان المتكلم بذلك احكم
الحاكمين فانه قلبه ملتفتا اليه ومتفكرا فيه ابدا
ولباب التكليف اشتغال السر بذكر الله
تعالى والتفكر في كلامه فلا يبعد ان يعلم الله
ان في بقاء العبد ملتفت الذهن مشتغل
الخاطر بذلك مصلحة عظيمة فيتعبد بذلك تحصيلا

لهذه المصلحة فهذا ملخص كلام الفريقين في هذا
الباب القول الثاني قول من زعم ان المراد
من هذه الفواتح معلوم ثم اختلف فيه فقيل
انها اسماء السورة وهو قول اكثر المتكلمين واختيار
الخليل وسيبويه وقيل انها اسماء الله روي
عن علي كرم الله وجهه انه كان يقول
يا كهيعص يا حم عسق وقيل انها ابعاض اسماء
الله قال سعيد بن جبير قوله الر حم
ن مجموعها هو اسم الرحمن ولكنا لا نقدر

على كيفية تركيبها في البواقي وقيل اسماء
القرآن وقيل كل واحد دال على اسم من اسماء
الله كما قال عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسمائه
حليم حميد حي حنان حكيم والميم افتتاح اسمائه ملك
مجيد منان وقال محمد بن كعب ان حم قسم اقسم الله
تعالى بحلمه وملكه ان لا يعذب احداً عاذ اليه بقوله
لا اله الا الله مخلصاً من قلبه وقال النبي عليه السلام
لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن ذوات حم هن روضات
حسنات متجاورات فمن احب ان يرتع في

رياض الجنة فليقرأ الحواميم وقال النبي عليه
السلام مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات
في الثياب وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما اذا وقعت في آل حواميم
وقعت في رياض دمثات اتأنق
فيهن وقال مجاهد رضي الله عنه آل حم
ديباج القرآن وقال ابو الدرداء رضي الله
عنه كنا نسمي الحواميم العرائس وقال محمد
بن سيرين رأى رجل في المنام سبع جوار

حسان في مكان واحد لم ير احسن منهن
فقال لهن لمن انتن فقلن لمن قرا آل حم
وقال الحسن رضي الله عنه الحواميم رياض الجنة
وقال محمد بن الحنفية وابن عباس رضي الله
عنهما الحواميم كلها مكية وعن رسول الله صلى الله
وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح مستغفرا
له سبعون الف ملك وعنه عليه السلام من قرا
حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا
له والكتاب المبين الواو للعطف ان كان حم

مقسما بها باضمار حرف الجر كانه قيل بحق حم و
الكتاب المبين والا فللقسم والمراد بالكتاب
اما جنس الكتاب المنزل على الانبياء او اللوح
او القران المبين فوصفه بالمبين لاشتماله على ما
يحتاج اليه الناس في دينهم ودنياهم وعلى
التقدير الاخير يناسب ان يكون جواب
القسم قوله انا انزلناه في ليلة مباركة
اختلف فيها قال بعضهم المراد من الليلة
المباركة ليلة القدر وهذا اوفق لقوله تعالى

قوله والا فللقسم اي ان لم يكن الحم مقسما به بل كان اسم السورة او تعديد الحروف فالواو للقسم [illegible]

اي على تقدير ان يكون المراد بالكتاب القران [illegible]

وبقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وبقوله انا انزلناه في ليلة القدر مع ان ليلة القدر في رمضان عند الاكثرين رحمه الله

انا انزلناه في ليلة القدر وقائل آخر المراد
منها ليلة النصف من شعبان وتمسك الاول ب
هاتين الآيتين حتى قال الامام في تفسيره
فما رأيت للقائل به دليلا يعول عليه
انما قنع فيه بان نقله عن بعض الناس فان
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس
فيه كلام فلا مزيد عليه والا فالحق هو
الاول تم كلامه وللقائل ان يقول اذا
كان النقل صحيحا من رسول الله صلى الله عليه و

وسلم فما التوفيق بين قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر وبين قوله انا انزلناه في
ليلة مباركة على ان يكون المراد من الليلة
المباركة ليلة النصف من شعبان قلنا
يمكن التوفيق بينهما بان يقال يبدأ في
استنساخ القرآن من اللوح المحفوظ
في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر ثم
ان القائل بهذا القول زعم ان ليلة النصف
من شعبان لها اربعة اسماء الليلة المباركة

وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة
وقيل انما سميت بليلة البراة وليلة الصك
لان البندار اذا استخرج الخراج من اهله كتب
لهم البراة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده
المومنين البراة في هذه الليلة وقيل هذه
الليلة مخصصة بخمس خصال الاولى تفريق
كل امر حكيم فيها قال الله تعالى فيها يفرق كل امر
حكيم والثانية فضيلة العبادة فيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه

الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة
ملك ثلثون يبشرونه بالجنة
وثلثون يؤمنونه من عذاب النار
وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا
وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان
الثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام
ان الله يرحم امتي في هذه الليلة بعدد
شعر اغنام بني كلب الرابعة حصول المغفرة
قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين

في تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مشاحن
او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر
للزنا الخامسة انه تعالى اعطى رسوله
في هذه الليلة تمام الشفاعة وذلك انه عليه
السلام سئل ليلة الثالث عشر من شعبان
في امته فاعطى الثلث منها ثم سئل ليلة
الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم ليلة الخامس
عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله
شراد البعير ومن عادة الله في هذه

في هذه الليلة ان يزيد فيها ماء زمزم زيادة
ظاهرة وروي ان عطية الحروري
سأل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله
انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه
في ليلة مباركة كيف يصح ذلك مع ان
الله انزل القرآن في جميع الشهور فقال
ابن عباس رضي الله عنه في جواب
نزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ في هذه
الليلة الى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك في

انواع الوقائع حالا فی لا انا کنا منذرین

هذا بیان لقوله انا انزلناه تقدیره انا

انزلنا القرآن لانا کنا منذرین ای مخوفین

بالکتاب والرسول الخلق بالعذاب

ردعا عن الکفر والمعصیة وسوقا الی

الایمان والطاعة فیها یفرق کل امر حکیم و

هذا بیان لقوله فی لیلة مبارکة تقدیره

انا انزلنا القرآن فی لیلة مبارکة لان فیها

یفرق کل امر حکیم ای یبین ویفصل فی تلک اللیلة

ای کل شأن ذی حکمة ای
مفعول علی بابه فتغیب
الحکمة وهو من الاسناد و
مجاز کالنار الحکیم منه
صاحب الاسناد علی الحقیقة
ووصف الامر به مجاز

کل امر حکیم من قسمة الآجال والارزاق و

الاحوال وهو کقوله وقرآنا فرقناه ای

بیناه وفصلناه والحکیم فی معنی المحکم وقیل الامر

الحکیم الامر الصواب وهو من الحکمة

قال ابن عباس رضی الله عنه یعنی الاقضیة

کلها تکتب فی تلک اللیلة وتسلم الی

اربابها فتدفع نسخة الارزاق الی میکائیل و

ونسخة الحروب الی جبرئیل وکذلک

الزلازل والصواعق والخسف ونسخة الاعمال

الى اسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو
ملك عظيم ونسخة للمصايب الى ملك
الموت وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات
اعماله فتلقى على السنة الخلق مدحه
وعلى قلوبهم هيبته وقال محمد بن
كعب يكتب الحاج باسمائهم واسماء ابائهم لا يغادر
احد منهم **امرا من عندنا** اى نفرق بامر منا
انا كنا مرسلين انما فعلنا ذلك الامر
لاجل انا كنا مرسلين الملائكة فى تلك الليلة

الليلة للسلام على المؤمنين ولايصال الكرامات
الى المستحقين او الانبياء الى اممهم فى زمانهم
رحمة من ربك اى انما نرسلهم رحمة منا
للخلق **انه هو السميع العليم** يعنى ان تلك الرحمة
كانت رحمة فى الحقيقة لان المحتاجين اما ان يذكروا
بالسنتهم حاجاتهم واما ان لا يذكروها فهو تعالى
سميع كلامهم فيعرف حاجاتهم وان لم يذكروها
فهو تعالى عالم بها فثبت ان كونه سميعا عليما
يقتضى ان ينزل رحمته **رب السموات و**

الارض وما بينهما صفة لقوله من ربك على
قراة الجر وهي قراة عاصم وحمزة والكسائي
وصف لقوله السميع العليم على قراة الرفع وهي قراة
الباقين ان كنتم موقنين اي فوحدوه ان كنتم
موقنين اي من اهل اليقين قيل المقصود
من هذه الآية ان المنزل اذا كان موصوفا
بهذه الجلالة والكبرياء كان المنزل الذي هو
القرآن في غاية الشرف والرفعة
لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحي ويميت

اي يحييهم بعد ان كانوا امواتا ثم يميتهم عند انقضاء
آجالهم واذا قدر على هذا قدر على احيائهم و
بعثهم بعد موتهم ربكم ورب آبائكم الاولين
اي المالك والمتصرف والمدبر للكل بل هم
في شك يلعبون رد لقوله ان كنتم موقنين
يعني ان اقرارهم غير صادر عن علم ويقين ولا عن
جد وحقيقة بل قول مخلوط بهزء ولعب كالصبي
يلعب فيفعل ما لا يدري كيف عاقبته ولعله يؤديه
الى مكروه فارتقب فانتظر لهم يوم تاتي السماء

اي انتظر بامرهم ... [illegible] ... فارتقب ... يوم تاتي السماء ... [illegible]

بدخان مبين ظاهر حاله لايشك احد في انه
دخان واختلف في الدخان فعن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وبه اخذ الحسن انه دخان ياتي
من السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسماع الكفرة
حتى يكون راس الواحد منهم كالراس المشوي و
يعتري المومن منه كهيئة الزكام وتكون الارض
كلها كبيت اوقد فيه النار ليس فيه نقب
وعن ابن مسعود رضي الله عنه خمس قد مضت
الروم والدخان والقمر والبطش يوم بدر وا

انشقاق القمر كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر

ما لزم قريش من سني القحط ويروى انه
قيل لابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا
قاصا يقص عند ابواب كندة يقول انه دخان
ياتي يوم القيمة فياخذ بانفاس الخلق فقال
ابن مسعود رضي الله عنه من علم علما فليقل به
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال الا
ساحدثكم ان قريشا لما استعصت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال
اللهم اشدد وطاتك على قبيلة مضر سنين خذهم خذا

شديدا واجعلها سنين كسني يوسف فاصابهم
الجهد حتى اكلوا الجيف الكلب وعظامها وكان الرجل
يرى بين السماء والارض الدخان وكان يحدث
الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان فمشى
اليه ابو سفيان ونفر معه من القريش وناشدوه الله
والرحم وواعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان
يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعوا الى شركهم فحاصل
الاختلاف في الدخان وجهان احدهما انه
قبل يوم القيمة والآخر في زمن النبي عليه السلام

ولا عبرة لقول من قال انه يوم القيمة
فان قيل ما الفرق بين ما روي عن علي و
بين ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قلنا ان المفهوم من قول علي كرم الله وجهه
ان المراد بالدخان حقيقة الدخان حيث
قال انه دخان يأتي من السماء الخ ومن قول
ابن مسعود رضي الله عنه هو هيئة الدخان
لان الحاصل من الجوع هيئة الدخان لا
الدخان حقيقة حتى صرح به بعض المفسرين حيث

قال يوم تأتي السماء بدخان مبين يوم شدة
ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من ضعف بصره وهذا ضعيف
لانه مناف لاتيان السماء بدخان ولوصفه بكونه
مبينا ولقوله يغشى الناس هذا عذاب اليم
لان ما ذكر من هيئة الدخان من ضعف البصر
ليس دخانا اتى به السماء وليس بمبين وليس
يغشى الناس فقال يغشى الناس يحيط بهم
صفة للدخان هذا عذاب اليم اي قرب منكم هذا

هذا العذاب الوجيع كما يقال هذا الشتاء
اي قرب محنه ربنا اكشف عنا العذاب
اي تقول هولاء المشركون عند نزول العذاب
يا ربنا اكشف عنا انا مؤمنون اي بمحمد وبالقرآن
ان كشفت عنا العذاب وقيل اضمار القول
قبل قوله هذا عذاب اليم اي المشركون
يقولون ذلك ويصلون به قولهم ربنا
اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى
لهم الذكرى هذا كلام من الله تعالى ردا

لوعدهم فيه يعني من اين لهم او كيف يتذكرون
وكيف يتعظون بهذه الحالة وقد جاءهم
رسول مبين ظاهر الصدق يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا
عنه ولم يلتفتوا اليه وقالوا معلم مجنون و
ذلك لان كفار مكة كان لهم في ظهور
القران على محمد صلى الله عليه وسلم قولان
منهم من كان يقول ان محمدا يتعلم هذه الكلمات
من بعض الناس ومنهم من كان يقول انه

مجنون والجن يلقون عليه هذه الكلمات
حال ما يعرض له الغشي ثم قال تعالى انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون اي
كما يكشف العذاب عنكم تعودون في الحال
الى ما كنتم عليه من الشرك والمقصود التنبيه
على انهم لا يوفون بعهدهم وانهم في حال العجز
يتضرعون الى الله فاذا زال الخوف عادوا
الى الكفر والتقليد لمذاهب الاسلاف
ثم قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى

اي نأخذ الاخذة الشديدة بعذاب هو اكبر
من الاول يوم بدر وهو قول ابن مسعود
وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما او يوم
القيمة وهو اختيار عكرمة وقال الرازي
هو الاصح لان يوم بدر لا يبلغ هذا المبلغ
الذي يوصف بهذا الوصف العظيم ولان
الانتقام التام انما يحصل يوم القيمة انا
منتقمون هذا تعليل لقوله نبطش اي نبطش
البطشة الكبرى لانا منتقمون ولقد فتنا

قبلهم قوم فرعون يعني ان الاصرار على الكفر
ليس بمنحصر على كفار مكة بل قد فتنا اي
امتحنا قبل هؤلاء قوم فرعون بارسال
موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا به
فاختاروا الكفر واصروا عليه وجاءهم
وهو موسى عليه السلام
رسول كريم على ربه او على المؤمنين او
كريم في نفسه لشرف نفسه وفضل حسبه
ان ادوا الي عباد الله وهو مفعول ادوا
اي جاء موسى قوم فرعون بقول ادوا

اي ارسلوا الي عباد الله وهم بنو
اسرائيل ولا تستعبدوهم فانهم عباد الله
لا عباد لكم وهو كقوله فارسل معنا بني
اسرائيل ولا تعذبهم ويجوز ان
يكون عباد الله منصوبا على النداء
والتقدير ادوا الي يا عباد الله ما هو
واجب عليكم من الايمان وقبول
دعوتي واتباع سبيلي وعلل ذلك
بقوله اني لكم رسول امين قد ائتمنه

الله تعالى على وحيه ورسالته
وان لا تعلوا على الله اي ولا تتكبروا
على الله باهانة وحيه ورسوله
لاجل اني اتيكم بسلطان مبين اي بحجة
بينة واضحة يعترف بصحتها كل
عاقل واني عذت بربي وربكم اي توكلت
عليه والتجأت اليه ان ترجمون اي
تقتلون بالحجارة او ان تؤذوني شتما
او ضربا اي انه غير مبال بما كنتم تتوعدونني به

من الرجم وغيره وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون اي ان لم تصدقوني فيما اقول
فلا تقربوني وكونوا بمعزل مني الى ان
يحكم الله بيننا قال الامام ان المعتزلة
يتصلفون ويقولون ان لفظ الاعتزال
انما جاء في القرآن كان المراد منه
الاعتزال عن الباطل لا عن الحق فاتفق
حضوري في بعض المحافل وذكر بعضهم هذا
الكلام فاوردت عليه هذه الآية وقلت

المراد من الاعتزال في هذه الآية الاعتزال
عن دين موسى عليه السلام وطريقته
وذلك لا شك انه اعتزال عن الحق
فانقطع الرجل فدعا ربه بعد ما كذبوه
ان هؤلاء اي بان هؤلاء قوم مجرمون
اي مشركون مصرون على الكفر غير مرسلين
بني اسرائيل مستكبرين على الله قيل لم
قال مجرمون ولم يقل كافرون حال ما اراد
المبالغة في ذمهم واجيب بان الكافر

قوله فدعا ربه بان هؤلاء انما تعريض للدعاء عليهم فكأنه قال
اللهم عاقبهم بما يستحقونه باجرامهم وقيل
قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين
مسبب

[illegible]

قد يكون عديل دينه وقد يكون مجرم دينه
اي فاسق دينه فيكون اخس الناس
فقال مجرمون اشارة الى هذه خسته
فاسر بعبادي ليلا اي فدعا موسى عليه السلام
من الله النصر والنجاة فاجاب دعائه و
قال اذهب ببني اسرائيل الذين آمنوا بك
ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وقومه
اذا علموا بخروجكم وانما قال ليلا ليتاخر علمهم و
يبطئ اللحاق بكم ويصير ذلك سببا لهلاكهم و

واترك البحر رهوا لما اراد موسى عليه
السلام بعد ما جاوز البحر بني اسرائيل ان
يضرب البحر فينطبق كما ضربه فانفلق فامر
الله تعالى ان يترك البحر رهوا مفتوحا
ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته في
انفلاق الماء وبقاء الطريق بهاجة يدخله
القبط فاذا دخلوا فيه اطبقه الله عليهم
وذلك قوله تعالى انهم جند مغرقون
الجند جمع باعتبار معناه فلذلك قال مغرقون

وفرد باعتبار لفظه فلذلك قال جند ما هنالك
مهزوم وانما اخبره الله تعالى بذلك حتى
يبقى فارغ القلب عن شرهم وايذائهم
كم تركوا من جنات وعيون وزروع و
مقام كريم دلت هذه الاية على انه تعالى
اغرقهم ثم قال بعد غرقهم هذا الكلام وبين انهم تركوا
من الاشياء والمراد بالمقام الكريم ما كان
لهم من المجالس والمنازل الحسنة وقيل المنابر
التي كانوا يمدحون الفرعون عليها ونعمة كانوا فيها

فاكهين النعمة بفتح النون التنعم وبالكسر
الانعام اي وتركوا ايضا تنعما في عيش
كانوا يتقلبون فيه لاهين لاعبين كذلك
اي مثل ذلك الاخراج اخرجناهم من مصر
او كذلك كان امرهم واورثناها اي
اورثنا تلك الاشياء الحسنة المذكورة قوما
آخرين ليسوا منها في شيء من دين وقرابة
ولا ولاء وهم بنو اسرائيل بل كانوا مستسخرين
مستعبدين في ايديهم فاهلكهم الله على

ايديهم واورثهم ملكهم وديارهم اي
نقلها اليهم نقل الميراث بعدهم فان
قيل كيف كانت اموالهم باقية
حتى ورثوها ودعا موسى ربه فقال ربنا
اطمس على اموالهم وقال قد اجيبت
دعوتكما قلت يحمل الطمس على ما سوى الجنات
والزرع والمقام الكريم فجرى الارث
في ذلك فما بكت عليهم السماء والارض
[illegible]
وذلك ان المؤمن اذا مات بكت عليه

السماء والارض اربعين صباحا قال عطاء
بكاء السماء حمرة اطرافها كما قال السدي
لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه
بكت السماء عليه وبكاؤها حمرتها وعن محمد
بن سيرين انه قال اخبرونا ان الحمرة
مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله
عنه وعن سلمان انه قال امطرنا دما
ايام قتل الحسين رضي الله عنه وفي الحديث
ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها

بواكيه الا بكت عليه السماء والارض و
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله
وسلم ما من عبد الا وله بابان في
السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل
فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا
عليه وتلا هذه الاية فما بكت عليهم السماء
والارض لانهم لم يكونوا يعملون على الارض
عملا صالحا تبكي عليهم لفقدهم وكذا لم تصعد
لهم عمل صالح تبكي السماء على فقدهم وعادة العرب

جرت على ان الكبير اذا مات قالوا بكت
له الارض والسماء يعنون به ان المصيبة
به عمت الخلق فبكى له الكل اى لو جاز ان
يوجد من الارض والسماء بكاء على ميت
لوجد منهما عليه فاراد به انه لم يظهر بعدهم
من اثار المصيبة بهم ما يظهر في مصايب
ذوي الاقدار وقيل اي ما بكي عليهم اهل
السماء واهل الارض على تقدير اضمار لفظ
الاهل كما في واسئل القرية اي فما بكي عليهم

قال جرير
الشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكي عليك نجوم الليل والقمر
وقالت الخارجية
ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن الطريف
منه رحمه الله

بعد هلاك فرعون وقومه

الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين
كذا روي عن الحسن وقال ابن عباس
رضي الله عنه اذا مات المؤمن بكى مصلاه
عليه وبابه الذي يصعد فيه عمله في السماء فعلى هذا
لم يكن لهم مصعد طاعة في السماء فلم يبك عليه
السماء والارض وما كانوا منظرين اي لما جاء
وقت هلاكهم لم يمهلوا الى وقت آخر
لتوبة وتدارك تقصير او لم يمهلوا الى الآخرة
بل عجل لهم العذاب واعلم انه تعالى لما بين

كيفية اهلاك فرعون وقومه بين كيفية
احسانه الى موسى وقومه واعلم ان دفع الضرر
مقدم على ايصال النفع فبدأ تعالى ببيان دفع
الضرر عنهم فقال ولقد نجينا بني اسرائيل من
العذاب المهين وهو استعباد فرعون وقومه
اياهم واستعمالهم في الاعمال الشاقة وذبح ابنائهم
واسترقاق البنات ثم قال من فرعون
اي نجيناهم من العذاب المهين الصادر من
فرعون او من فرعون نفسه لانه كان في

نفسه عذابا مهينا لافراطه في تعذيبهم واهانتهم
وفي قراءة ابن عباس من فرعون على الاستفهام
اي هل تعرفونه من هو في عتوه وشيطنته ثم
عرف حاله بقوله انه كان عاليا مستكبرا قاهرا
او هو خبر ثان لكان او بيان لمستكبرا [illegible]
للعباد من المسرفين اي المجاوزين حدود
الله المفرطين في معاصيه ومن اسرافه انه
على حقارته وخسته ادعى الالهية ولما بين تعالى
انه كيف دفع الضرر عن بني اسرائيل بين انه
كيف اوصل اليهم الخيرات فقال ولقد اخترناهم

[illegible]

اي بني اسرائيل على علم اي على علمنا بصلاحهم
لان يكونوا مختارين على العالمين اي على عالمي
زمانهم بان جعلنا فيهم الكتاب والنبوة والملك
ويجوز ان يكون الاختيار عاما لبني اسرائيل
الذين كانوا مع موسى يعني اختيارهم بالانجاء و
اغراق الاعداء لعلمه بان فيهم انبياء واتباع
الانبياء وقيل هذا الجمع العالم دخله التخصيص
بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ثم
قال تعالى وآتيناهم من الآيات اي و

وهذا التفسير مشعر بان قوله على علم حال من الضمير المتكلم في اخترناهم اي اخترناهم عالمين بصلاحهم [illegible] منه

اعطينا بني اسرائيل من العلامات الدالة
على انعامي عليهم مثل فلق البحر وتظليل الغمام و
انزال المن والسلوي وغيرها من الآيات
القاهرة التي ما اظهر الله تعالى مثلها على احد
سواهم ما فيه بلاء مبين اي نعمة ظاهرة
لانه تعالى كما يبلو بالمحنة فقد يبلو بالنعمة ايضا
او اختبار ظاهر لتمييز الصديق عن الزنديق واعلم
انه تعالى اتم هنا قصة موسى عليه السلام
ثم رجع الى ذكر كفار مكة وذلك لان الكلام

فيهم حيث قال سابقا بل هم في شك
من البعث والقيامة وقصة موسى
مع فرعون وقومه مسوقة للدلالة على ان
كفار مكة مثلهم في الاصرار على الضلالة و
الانذار عن مثل ما حل بهم فقال تعالى ان
هؤلاء يعني كفار مكة ليقولون ان هي الا
موتتنا الاولى اي لا موتة سوي موتتنا الاولى
التي يموتها الناس وذكر الاولى ليس
لاثبات الثانية منهم بل ارادوا نفي

موتة اخرى بعدها وهذا معنى قولهم وما
نحن بمنشرين اى بمبعوثين بعدها فأتوا
بآبائنا خطاب لمن وعدهم بالنشور من
الرسول والمؤمنين معناه ايتوا بآبائنا
الذين ماتوا احياء ان كنتم صادقين ان بعد
الموت حيوة لنعرف ذلك بالمشاهدة
وهذا مبنى منهم على جهل فان الله تعالى
قادر على احيائهم بعد الموت فى الدنيا كما
فعل ذلك بكثير من الماضين لكنه لا يفعله

لغير الوقت الذى حكم باحيائهم فيه و
قد اقام الدلالة على قدرته على ذلك
بما اعترفوا به من قدرته على الابتداء وهو
اعجب من الاعادة ومعنى قوله فأتوا بآبائنا
اى فادعوا ربكم لحييهم وروى ان ابا جهل
قال للنبى صلى الله عليه وسلم احى لنا قصى جدك
بن كلاب فانه كان صادقا نسأله عنك
وعن صدق ما تقول وعن البعث بعد الموت
فنزلت الآية وقيل وهو قول الفراء

فاتوا بآبائنا خاطبوا به النبي صلى الله عليه
وسلم خاصة اي ادع الله يحييهم لنا أهم
خير أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكناهم
انهم كانوا مجرمين استفهام بمعنى النفي اي
ليس قريش باقوى واكثر عددا من قوم
تبع والمتقدمين وقد اهلكناهم بجرمهم وهؤلاء
مجرمون ايضا فنفعل بهم كذلك وتبع ملك
اليمن قال الكلبي انما ذكر قوم تبع لانهم اقرب
الى اهل مكة في الهلاك من غيرهم وتسمية

تبعا لكثرة اتباعه وتبع ليس باسم لملك
خاص بل هو اسم لملك اليمن ككسرى
لفارس وقيصر للروم والنجاشي للحبشة
والخاقان للترك وقال ابو عبيدة كل ملك
اليمن تسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وموضع تبع
في الجاهلية كموضع الخليفة في الاسلام
وقال قطرب اهل اليمن يفتخرون بهذه
الآية اذ جعل قوم تبع خيرا من قريش وقال
ابن عباس رضي الله عنه تبع لقب كفرعون

وهامان واسمه اسعد بن ملكي كرب وقال
قتاده ذكر لنا ان تبعا كان رجلا من حمير سار
بالجنود حتى الحيرة ثم اتى سمرقند فبناها وكانت
عايشه رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا
فانه كان رجلا صالحا اسلم فخالفوه فاهلكهم الله
قال كعب ذم الله قومه ولم يذمه
وقال سعيد بن جبير ان تبعا كسى الكعبة سبعة
اثواب وهو اول من كساها وذكر محمد بن
اسحق له قصة عجيبة في هذا ومنها انه من

لان الذين ملكوا منهم مؤمنون وهم ذو القرنين وسليمان وتبع والاثنان منهم كافران وهما نمرود وبخت نصر منه

الخمسة التي ملكوا كل الدنيا وانه خرج ايام
ملكه في مائة الف وثلثة وثلثين الفا
من الفرسان ومائة الف وثلثة
عشر الفا من الرجالة واجتمع عنده اربعة الاف
رجل من الحكماء واتى يثرب وهي يومئذ
بقعة فيها عين ماليس بها بنيان وقعد
منهم اربعمائة حكيم في هذا المكان وقالوا انه
مكان نبي آخر الزمان وانه يخرج عن قريب
فلا نبرح منها الى ان يخرج فلقاه فبنى الملك

الرجالة جمع راجل وهو ضد الفرسان منه

المدينة شرفها الله منه

لهم اربعمائة دار يسكنها هم وزوجهم وسبا
اسبابهم وكتب كتاباً وختمه بالذهب
وامرهم ان يبلغوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا خرج ذكر فيه انه آمن به والتمس فيه
شفاعته له يوم القيمة وكان من ذلك
اليوم الى ان خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الف سنة وبلغه كتابه الانصار وهم من
نوافل اولائك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مرحباً بالاخ الصالح ثلث مراة وكانت

دار ابي ايوب الانصاري التي نزلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خطه اولائك
ثم انه تعالى ذكر الدليل القاطع على صحة القول
بالبعث والقيامة فقال **وما خلقنا السموات**
والارض وما بينهما وما بين الجنسين وقرئ
وما بينهن نظراً الى مجموع السموات والارض
لاعبين لاهين اي بلا حكمة ولو لم نجعل
البعث لكان هذا الخلق لعباً وعبثاً وقد
مر تقرير هذه الطريقة في آخر سورة قد

افلح حيث قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا و
في سورة ص حيث قال وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ثم
قال وما خلقناهما الا بالحق اي بامر هو حق
وقيل يعني للحق اي للعبرة وحكي ان
رجلا من بني اسرائيل كان اذا عبد
الله ثلثين سنة اظلته سحابة فعبد
تلك المدة فتى من فتيانهم فلم تظله فقالت
له امه لعل فرطة فرطت منك في

في مدتك فقال لم اذكر فقالت
لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال
لعل قالت فما اوتيت الا من ذاك
ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم
والمراد اهل مكة اعلم ان المقصود من
قوله وما خلقنا السماء والارض الآية
اثبات البعث والقيامة فلا جرم
ذكر عقيبه ان يوم الفصل ميقاتهم
اجمعين اي ان يوم القيمة وقت جمع

العباد للحساب والجزاء وانما سمي يوم القيمة
بيوم الفصل لان الله تعالى يفصل
حينئذ بين اهل الجنة واهل النار بقوله
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلهذا
قال ابن عباس رضي الله عنه المعنى
ان يوم القيمة يوم يفصل الرحمن فيه
بين عباده البر والفاجر ثم وصف
ذلك اليوم فقال يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى
عَنْ مَوْلًى شَيْئًا اي لا ينفع قريب قريبا

اي قريب كان والمولى يقال لابن
العم وكذلك يقال للولي وللمعتِق وللمعتَق
فاذا لم يقع النفع عنهم فبان لا يقع عمن
سواهم اولى وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ اي لا
يمنعون من عذاب الله إِلَّا مَنْ
رَحِمَ اللَّهُ قال الواحدي المراد بقوله
مولى عن مولى الكفار الا يرى انه ذكر
المؤمن فقال الا من رحم الله و
قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد به

المؤمن والمعنى لا ينفع مولى عن مولى
الا من رحمه الله بعفوه عنه او
بقبول الشفاعة فيه من الانبياء والملائكة
او المؤمنين انه هو العزيز اي الغالب
فلا يغالب اذا اراد تعذيبه باعدائه
الرحيم فلا يمنع اذا اراد ان يرحم او
ليائه اعلم انه تعالى لما ذكر وصف
يوم القيمة ذكر عقيبه وعيد الكفار
فقال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم

قال الواحدي رحمه الله لم يذكر المفسرون
للزقوم تفسيرا الا الكلبي فانه روي
انه لما نزل قوله تعالى اذلك خير نزلا
ام شجرة الزقوم قال ابن الزبعرى
اكثر الله في بيوتكم الزقوم فان
اهل اليمن يسمون التمر والزبد بالزقوم
فقال ابو جهل لجاريته زقمينا فاتته بزبد
وتمر وقال تزقموا فان هذا هو الذي
يخوفكم به محمد صلى الله عليه وسلم فنزل

ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وهي
شجرة كريهة الطعم منتنة الرائحة شديدة
الخشونة موصوفة بصفات كل من تناولها
عظم تألمه من تناولها ولهذا قال طعام
الاثيم اي طعام الكثير الآثام والمراد به
الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه و
قيل نزلت في ابي جهل وقيل في
الوليد بن المغيرة كالمهل وهو ما يمهل في النار
حتى يذوب كالفضة والرصاص ونحو

ونحوهما وقيل هو دردي الزيت
يغلي في البطون اي يغلي طعام الاثيم
في بطون الكفار الاثيم كغلي الحميم اي
غليانا مثل غلي الماء الحارة شديدة
ثم يأمر الله تعالى الزبانية فيقول
خذوه اي خذوا الاثيم فاعتلوه بضم التاء
وكسرها وهما لغتان اي ادفعوه وسوقوه
يقال عتله يعتله ويعتله عتلا اذا
ساقه بالعنف والدفع والجذب وقيل

العقل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر
الى سواء الجحيم الى وسطه ثم صبوا فوق
رأسه من عذاب الحميم قال مقاتل ان
خازن النار يضرب على رأسه فيثقب
رأسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما
قد انتهى حره ثم يقال له ذق هذا العذاب
فادفع العذاب عنك بعزك في نفسك
وكرمك على قومك انك انت العزيز
الكريم عند قومك بزعمك وقيل هو على

العتب اي انك انت الذليل المهان
في الحقيقة وان كنت عزيزا كريما عند
نفسك وهذا كقول قوم شعيب لشعيب
عليه السلام انك لانت الحليم الرشيد
اي السفيه القوي وقيل معناه انت
المتعزز المتكرم وقيل نقال هذا لابا جهل و
كان قال في الدنيا انا اعز اهل هذا الوادي
واكرمهم فوالله ما يستطيع محمد ولا ربه
ان يفعلا بي شيئا فيقول له هذا خزنة النار

اي قوله انك انت العزيز الكريم مرة
اي الاثيم المذكور مرة

على طريق الاستخفاف والتوبيخ إن هذا
اي ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون
اي تشكّون والمراد منه ما ذكره في
اول السورة حيث قال بل هم في شكٍّ
اعلم انه تعالى لما ذكر الوعيد في حق الكفار
في الايات المتقدمة اردفه الوعيد في
حق المؤمنين في الايات الآتية حيث
قال إن المتقين اي ان الذين يتقون
الشرك والمعاصي يتنعمون في الاخرة بانواع

اشياء اولها كونهم في مقامٍ أمين قرأ
نافع وابن عامر في مقام بضم الميم اي
موضع اقامة والباقون بالفتح اي في
مكان أمين اي ذي امن يأمنون فيه
الخوف والحزن والآفة وسائر المكاره
في جنات وعيون بدل من مقام جيء به
للدلالة على نزاهته واشتماله على
ما يستلذ به من المأكل والمشارب و
ثانيها انهم يلبسون من سندسٍ و

استبرق قيل السندس ما رق من الديباج
والاستبراق ما غلظ منه وهو معرب
استبراه او مشتق من البراقة وثالثها انهم
يجلسون فيها متقابلين اي حال كونهم
متواجهين بحيث لا ينظر بعضهم الى قفاء
بعض والغرض منه استيناس البعض بالبعض
فان قالوا الجلوس على هذا الوجه
موحش لانه يكون كل واحد منهم حينئذ
مطلعا على ما يفعله الآخر وايضا فالذي

[illegible]

يقل ثوابه اذا اطلع على حال من يكثر ثوابه
تتنغص عيشه قلنا احوال الآخرة بخلاف
احوال الدنيا ورابعها ان لهم فيها ازواجا
وهذا معنى قوله كذلك وزوجناهم اي
كما اكرمناهم بما وصفنا من الاوصاف
الثلاثة المذكورة كذلك اكرمناهم بان
زوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن و
الحور جمع حوراء وهي الشديدة سواد العين
والشديدة بياضها والعين جمع عيناء وهي

يعني لا يكون [illegible] التنغص [illegible] في الدنيا

الواسعة العين ثم اختلفوا في هؤلاء

الحور العين فقال الحسن هي عجايزكم الدرداء

ينشئهن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة

رضي الله عنه انهن ليس من نساء

الدنيا واعلم ان من تنعمات اهل الجنة

نوع آخر غير ما ذكر وهو الماكول فبينه بقوله

يدعون فيها بكل فاكهة اي يطلبون ويامرون

باحضار ما يشتهون من الفواكه آمنين

اي من نفادها ومن مضرتها باكلها وقيل

الى انقطاعها

آمنين من كل خوف من الشيطان ومن

الموت ومن عذاب اهل النار ولما وصف

انواع ما هم فيه من الدرجات والخيرات

بين ان حيوتهم دايمة فقال لا يذوقون

فيها الموت الا الموتة الاولى بل يحيون

فيها دايما قيل فيه سؤالان الاول انهم

ما ذاقوا الموتة الاولى في الجنة فكيف

يصح هذا الاستثناء اجيب عنه بوجوه الاول

ان الاستثناء منقطع والا بمعنى لكن والتقدير

لا یذوقون فیها الموة لکن الموتة الاولی قد
ذاقوها فی الدنیا الحاصل ان الاستثناء
متصل وضمیر فیها عاید الی الآخرة والموت
اول احوالها او عاید الی الجنة والمؤمن
یشارفها بالموت ویشاهدها عند فکانه فیها
وقیل ان الجنة حقیقتها ابتهاج النفس
وفرحها بمعرفة الله تعالی وبطاعته و
محبته فالانسان الذی فاز بهذه السعادة
فهو فی الدنیا فی الجنة وفی الآخرة ایضا فی

فی الجنة فاذن قد وقعت الموتة الاولی
فی الجنة الحقیقة التی هی جنة المعرفة و
المحبة فذکر هذا الاستثناء کالتنبیه علی
ان الجنة الحقیقة هی حصول هذه الحالة
لا الدار التی هی دار الاکل والشرب ولهذا
قال علیه السلام الانبیاء لا یموتون بل
ینقلون من دار الی دار الثالث ان
الاستثناء للمبالغة فی نفی الموت فکانه
قال لا یذوقون فیها الموت اصلا الا اذا

فیها

أمكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل
فانهم يذوقونها حينئذ وهذا محال والتعليق
بالمحال محال الرابع ان من جرب شيئا
ووقف عليه صح ان يقال انه ذاقه
واذا صح ان يسمى ذلك العلم بالذوق
علم شيء بانه ذاقه
صح ان يسمى تذكره ايضا بالذوق فقوله
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
يعني الا الذوق الحاصل بسبب تذكر الموتة
الاولى السؤال الخامس اليس اهل النار فيه

ايضا لا يموتون فلم بشر اهل
الجنة بهذا المعنى مع ان اهل النار
يشاركونهم فيه والجواب ان البشارة
ما وقعت بدوام الحيوة فقط بل
بدوام الحيوة مع سابقة الخيرات
حصول تلك
[illegible]
والسعادات فظهر الفرق ثم قال تعالى
ووقيهم عذاب الجحيم اي حفظهم عما فيه
اهل النار من العذاب فضلا من
ربك اي اعطى المتقين كل ذلك

من نعم الجنة والنجاة من النار
عطاءً وتفضلاً منه من غير استحقاقٍ
لاحدٍ فان العبد لا يستحق على الله شيئاً
ذلك هو الفوز العظيم اي الظفر
العظيم بكل محبوبٍ لانه خلاصٌ عن
المكاره وفوزٌ بالمطالب ولما بين الله
تعالى الدلايل في شرح الوعد والوعيد
قال تعالى **فانما يسرناه بلسانك**
والمعنى انه تعالى لما وصف القرآن في

في اول هذه السورة بكونه كتاباً مبيناً
اي كثير البيان والفوايد ذكر في خاتمتها
ما يؤكد ذلك فقال ان ذلك الكتاب
الكثير الفوايد انما سهلناه حيث انزلناه
بلغتك **لعلهم يتذكرون** اي ليتعظوا
به ويفهموا معانيه والضمير في يسرناه
يرجع الى الكتاب المذكور في اول السورة
ثم قال الله تعالى **فارتقب انهم
مرتقبون** اي فانتظر ما وعدناك من النصر

والظفر والعلو في الدنيا والآخرة
فانهم منتظرون ما اوعدناهم به
من العذاب في الدنيا والآخرة اى صايرون
الى ذلك وان لم يعتقدوه فينتظروه
وقيل نزلت في مشركي
مكة ومعناه فانتظر هلاكهم يوم
بدر فانهم منتظرون موتك
وقيل نسخت هذه الآية باية
القتال المذكور في موضع

والله اعلم بالصواب
واليه المرجع و
المآب
تم